ما لا تريد[15]. وهذا الذي لا تريده هو هذا الجسد المشوه (الجسد المؤنث).

هذا هو المحبوس داخل لغة غادة السمان. حيث يتصادم الرحم الحسي مع الرحم المجازي، فذلك الرحم الذي ينتفخ وينزف هو ما يشوه ويعيق، بينما هناك رحم آخر يلد ويعطي دون أن ينتفخ أو ينزف وهو رحم اللغة التي لا تشيخ مهما طال عمرها ولا تترهل مهما اكتنزت، ولا تفقد رشاقتها وجمالها وخفة حركتها مهما استخدمت.

تريد ولادة دون ولادة
وتريد جسداً دون جسد

وتريد القلم والكتابة، غير أنها لما تزل ترى أن الجسد المؤنث تركة من تركات الظلام الحالك وليس ـ بعد ـ مقبولاً في زمن النهار الساطع. والمبدعة هي من تحبل باللغة وليست ـ بعد ـ من تحبل بالأطفال وينتفخ بطنها ونهدها.

تلك هي عقدة النص ومعضلة الكتابة لدى غادة السمان.

3 - المرأة الكاتبة وعقلية الأقلية:

3 - 1 ما الذي يوقع كاتبة ذكية ومبدعة مثل غادة السمان في مثل هذه الورطة الإبداعية... بأن يكون خطابها ضد أنوثتها، وتكون اللغة وهي في البدء أنثى، ضد قرينتها المرأة...؟

إن هذا يكشف عن حساسية أنثوية بعيدة الأغوار، تضرب في عمق العلاقات بين المرأة والمرأة، وعن صورة المرأة عند نفسها.

وبما أن المرأة لما تزل عنصرا طارئا على اللغة، ولما تزل تمثل الأقلية بكل ما في مفهوم (الأقلية) من عقد وما تنطوي عليه من عقلية

(15) السابق 29.